سِلسِلة رسَائل عَزّاء

”غسقُ قلبك وذكرياتك، هيّا معي برحلة قصيرة؛
لتميط اللثام عن جرحُكَ الغائر.“

الكاتبة: غادة سيف الدين إبراهيم.

إهداء السلسلة

إلى كلِ قلبٍ صافِي، لم يذقْ حلاوة الحُبّ الحَقيقي من أولِ مرة، وقاستُه أيّامه بأن يُكسر لُؤلؤه الطاهر من الشخصِ الخَطأ، ونُزِفت إليّه ثِقته العمياء في طعنَةِ خُذلانٍ مُكللة بإكليلِ الخِيانَة.

فختمَ على نَفسه، بأنّ كُل القلوبِ كذلِك، أو رانَ قلبهُ فكبّل نفسه بذلك الحُب الخاطئ، فيُضحي أسيرُ ذلك الحُبَ بالذّكريات.

إليكَ أنت:

فأحفرْ قبرَ ذلك الوَغد هُنا، بين هذه الصفحات، واقرأ عليه فاتحة العَزاء.

فلتتحررْ!

ـرسائلُ عَزاء (1)

"إلي صاحبِ الساعة الذهبية"

قد سئِمت حرُوفي من التبادُل؛ لتُصيغ عباراتُ العتاب، فقد إنتهت أيامُ الحنين إلى طيفِ ذكرياتِك؛ التي ظللتُ سجينتُها لسنوات عدّة، أصبحتُ أسيرة عشقكَ حتي أضيحت أنثى في عالمِ الوَهم.

تمعن لقراءة آخرِ كلماتٍ أتحدّثُ عنك فيها، دعنِي أزُفُها لك لتكون تذكارًا مخلدًا:

أنت اللئيمُ حقًا، وقد كنتَ خيبتي الأولى والأخيرة، ومع أنك تلتقطُ أنفاسًا فأنت ميتًا في قلبي، إتنهى الشوق من لدني، لم أعدْ أخاف أن يصيبك الأذى، من قلبي أقولها: تستحقُ الرجم بعد الإعدامِ شنقًا، مزقتُ جميع الرسائل التي كتبتها بحبٍ بعد الفُراق وأسميتها رسائلُ مُغبّرة ل "حب زائف"

إليك أيها الخائن:

رُبما المقبرة تهوي هدوءًا، تسمعُ حثيثَ مَن يمرُّ عليها، إلا مقبرتُك في داخلي، صماءُ لا تسمعُ لإعتذراتك وتحتفلُ بصخبٍ وتنطربُ فرحًا لأنّها إستطاعت التخلص من كنفِ حبّك الكاذِب.

ـرسائلُ عَزاء (2)

ـسَمَّي

سأبدأ بالسلامِ عليك هذه المرة، وسأَقرؤُ عليك فاتحةُ النسيان وهيهات لتلك لأيام، فأنا لم أعدْ أحبّك ولا أكرهُك...

سنموتُ ونحيا للهوى حتمًا، والحبُّ سمًا قاتلًا، وسينتهي بكل المحبين الفُراق، ولكن كانت نهايتُك خائبة، طعنتَ قلبي بالعذاب ووليتَ ولم تُعقِّب، فقد إنتهت رحلتُنا سريعًا، فجأةً تركتني في المِنتصف وحيدةً كالشمسِ، أحترقُ وتائهة أبحث عن مراسي...

لا تَظننِي أكتبُ عنك رثاءً منّي، فقد إنتهى الشوق من لدنّى كما ذكرتُ سابقًا، وأصبحتَ جثةً بالية، كالجِيفة تبعثُ في الجو روائحٌ غير مُحبّبة، فأبقى ميتًا والسلامُ على من مات فينا.

فقط أكتب عنك لتعود غريبًا عنّي، وهكذا أنا، عندما أريدُ التخلص من شخص أكتب عنه، أتمنى لو تستطيع أن تنظر إلي مكانتك في قلبي.

وغير آسفة عليها "فيداك أوكتا وفوك نفخ"، فحان الآن موعدُ سكينتي من رِحلةٍ كلها إستعذابٌ وعناء...

-علي العتبة العناء.

العبرةُ ليست بالخواتيم، إنّما بالمواقف التي ترطمُ عقولَنا وتنتهي من قلوبِنا؛ فتُحطّم بقايا الصدقِ فينَا.

ـرسائلُ عَزاء (3)

أخبرتنِي دُموعي بأنّها لن تتوقفْ عن الحِداد؛ فصَاح صوتي وإنتهتْ قُوتي إلي الفَناء.

لا بِداية، من المُنتصفِ بدأتُ الإِنحراف، غيرتُ وِجهتِي بمواجهاتِ الذّكريات.

يا مليحُ الوَجْه، أكحلُ العَينين:

ذكرتُها قاصدًا قلبي، وأُذكّرُه كم كان ضَعيفًا أمامُها، ومن شدةِ ضَعفه يتثلجُ؛ فيُصبح راضخًا للخُضوع والإستسسلام لرَغباتِك.

كم كان غبيًا قَلبي؛ ليتلذذ بها، ولكنْ كان ذلك ماضيًا، الآن يراك شخصًا عاديًا، مُقلتَاك وتلك الملامحُ الدَافِئة السّمراء، لا يذوبُ لها البَته، أيقنتُ حقًا أنّ الحبَّ أعمى.

أدركت حينها،

لم تكنْ جميلًا للحدِ الذي أراك عيْنايَ جملتُك.

ـرسائلُ عَزاء (4)

لا دُمُوع، ولا أنين، فقد حَان لقلبِي الآمان.

هلْ تسألَني إذا ما كنتُ أخافُ أن يعُودَ بيَ الشَوقُ فألتفتُ خلفي.

أيعقلُ أن أندمَ على شخصٍ كان قاتِلي وعِبْرتي، لو أصبحتُ بلا عقلٍ، وأرهقتْني الحَياة، وتقتُ من الألمِ ما أتُوق، سأضعُ الملح على جُروحي، ولا أرضى أبدًا أن تكُونَ لها طَبيب.

العاقلُ مَنْ يتعظُ من حُبّه السابق، والمُعتبر مَن لا يعودُ أبدًا، ولو فُتحتْ له ألافُ أبوابِ رَحمة من ذلِك الحُب.

لا أحرقُ الذكّريات ولا ساعتُك ، سأداوم على تذكُّرها، مرّة وإثنان، حتّى أعْتاد، فلا أحّن، ثُمّ أتذكرُها وأقرأُ عليها السَكينة، وأنا بقلبٍ مُنشرِح.

ـرسائلُ عَزاء (5)
كماكنت

لونٌ كُرزي، دِيباجةٌ بنفسجِية، ورائحةُ الأقحوان كالعادة لا تُضَاهى، والشمسُ تشدُّ بالمغيبِ رِحالها، وأسرجَ الليلُ بنجومه ليَهزم الشَمس وكذلكَ الفُلك تَجري.

لقدْ أُسدل السِتار، وعَمّ السّلام وإنتهتْ آلمي بحذافِيرها، هُدوء وضَجيج داخِلي، عراكٌ مع نفسِي، يا ترى ماذا أفعل، أين أضعك أو في أي هاوية أرمي بك؟
مهلًا، عُد غريبًا، وكأنْ لم تجمعُنا أيّام ، وسأضيفُ عليها إن جمعتنا صُدفةً أُخرى، يجب أن نتعرف مُجددًا، وسأُعامِلك لحظتُها بأصلي لا بأخلاقِك، كفاكَ أنّك ميتٌ داخلِي.

سأحولُك من شخصٍ كان كلُ العَالم، إلى مجردِ شخص من هذا العَالم.
من قَريب إلى غَريب.
سأرسُم نُقطة بعد آخر حرفٍ من أجلِك ؛ وسأقلبُ تلك الصَفحة، فلتنعم بما حَظيت منّي بَعد.

ـرسائلُ عَزاء (6)
مفاتيح سجنك

وقد قيل في قلبي: (منْ نالَه نالَ السبعَ المُعْجِزات).

لماذا أنْدم أو على مَن أندم؟

لقدْ حفظتُ العَهد، ما خُنتُ نفسِي ولا عَهدي، جوهرتي كأصلِها ما عرفتُ للغدرِ سبيلًا فالفخرُ لقلبِي الصادِق والإنكسارُ لقلبك الخَائِن.

ما كنتَ تشبهُني أساسًا، مجردُ توارد خَواطِر لعُقُولِنا في بعضِ الأمور، فحسبنا ذلك توافقٌ بينَنا، فالذهبُ والنِحاس سيُكشفُ معدنَ كلٍ منْهما ولو طال الزَمان، أنا الثَابت أصلَه وأنت من غيرتَك الأيّام.

أمّا الآن:

فقدْ إنتهت كلماتِي وإنتهى معها عَذابِي، قلبِي الآن حرَ يُحلّقُ فرحًا، إنتهى اللونُ الرمادِي في حياتِي، وذاكَ قوسُ قزحٍ يُبهج بألوانِه المُختلِفة إستطعتُ تمِيزها، وسأقولُ لك بآخرِ حبْر الإطمئِنان، سأقولها والآمانُ يملأُ قلبِي، لقدْ نَسيتُك تَمامًا، والسُلام على من ماتَ فينَا.

تم بحمد الله ♡.

الكاتبة:-

" لتعبر أنثى تحمل قلب فراشة، أقطف رحيق الازهار...

مجرد مختبراتية، وجدت ذاتي بين الحروف، أعشق مهنتي.

ليس هذا الكتاب، ولكن كل ما أخط، ويحمل أريج البنفسج
الذي علمني الحب، إلى قلب أمي الصافي
وإلى من كان لهم يدُ العون، بعد شغفي بأن يصبح المُحال
ممكن، أهديكم هذه السلسلة لتعبّر عن جهدكم، وأخص
بالذكر ممن دعمني الكاتبة "مهاد الشين". "

_غادة سيف الدين إبراهيم